تنفيذاً لقرارات المؤتمر القطري للعام ٢٠٠٠

قيادة "البعث" تحدد دوره: التوجيه لا السلطة

□ دمشق – إبراهيم حميدي

■ في اطار تنفيذ قرارات المؤتمر القطري التاسع المنعقد في حزيران (يونيو) ٢٠٠٠ والتي دعت صراحة إلى «عدم الانغماس في الأمور اليومية والروتينية للسلطة»، أعلن في شكل غير رسمي ان القيادة القطرية لحزب «البعث» الحاكم في سورية اتخذت قراراً تضمن «تأكيد أن دور الحزب القائد هو التخطيط والاشراف والتوجيه والرقابة والمحاسبة».

ونُشر أمس على شبكة الانترنت ان «قراراً جديداً» اتخذته القيادة القطرية لـ«البعث» قبل أيام حمل الرقم ٤٠٨ نص على «ضرورة ابتعاد الرفاق والمؤسسات الحزبية كلياً عن العمل التنفيذي اليومي، وعدم التدخل في عمل المؤسسات والمديريات ودوائر الدولة». وشدد على أن «التكليف بالمهمات الإدارية والفنية في المفاصل الحكومية يتم على أساس اختيار الأكفأ والأفضل بين المواطنين، وفق أسس محددة وبصرف النظر عن الانتماء السياسي» و«وضع ضوابط للسلوك العام والشخصي للمسؤولين في الحزب والدولة».

ولم يصدر أي تأكيد رسمي للخبر الذي ربطه مراقبون بالتطورات الأخيرة في العراق، لكن آخرين أشاروا إلى أن القرار اتخذ في المؤتمر الأخير لـ«البعث» وأن السنوات الثلاث شهدت تطبيقاً لذلك لدى تشكيل الحكومة الأولى، بعد تسلم الرئيس بشار الأسد الحكم نهاية العام ٢٠٠١، تضمن للمرة الأولى تسلم خبراء غير «بعثيين» حقائب وزارية مهمة، مثل وزير السياحة الدكتور سعدالله آغا القلعة.

وقيل ان القرار الحزبي الأخير سينفذ في جامعة دمشق بحيث يُعيّن عميد كلية ما من رئيس الجامعة ووزير التعليم العالي «من دون العودة» إلى مكتب التعليم في القيادة القطرية، ما يعيد العمل بقانون تنظيم الجامعات، ويلغي «تقليداً» كان قائماً منذ نحو عقدين، ويقضي بأن تأتي الترشيحات من الحزب بالتوافق مع رئيس الجامعة لترفع إلى «القطرية». وتساءل خبراء أمس عن كيفية «تطبيق هذا القرار ما دام رئيس الجامعة عضواً في فرع الحزب في الجامعة وملتزماً قرار الفرع، وما دام رئيس الجامعة ووزير التعليم العالي رفيقين وعضوين في هيئة مكتب التعليم العالي». ورد خبير آخر بأن «هذه خطوة كبيرة لتطوير العلاقة بين الحزب والمؤسسة التعليمية، ويجب التركيز على الإنجاز». وتضم القيادة القطرية لـ«البعث» الذي يعتبر «قائد الدولة والمجتمع» بموجب المادة ٨ من الدستور، ٢١ عضواً، وحدد النظام الداخلي صلاحيات واسعة لها تشمل اقتراح تسمية رئيس الجمهورية قبل التصويت له في استفتاء عام، واقتراح تعيين رئيس الوزراء ونوابه وأعضاء قيادة الفروع والمحافظين والسفراء ورؤساء الجامعات ووكلائها.

لارسن: المسار السوري-اللبناني جزء لا يتجزأ من "خريطة الطريق"

□ القاهرة – «الحياة»

■ أكد مبعوث الامين العام للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط تيري رود لارسن أن المسار السوري اللبناني جزء لا يتجزأ من «خريطة الطريق»، وقال انه ناقش خلال زيارته لمصر حيث التقى وزير الخارجية احمد ماهر والمستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز امكان عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، وفقا لما حددته «خريطة الطريق».

وحول استمرار اسرائيل في عمليات الاغتيال على نحو يتناقض مع روح «خريطة الطريق» والالتزامات النابعة منها، اعرب لارسن عن أسف الامم المتحدة لـ«هذه الحوادث التي لا تساعد عملية السلام»، مشدداً على أن «عملية السلام ليست سهلة على الاطلاق بل يحف بها الكثير من المخاطر»، ولم يستبعد ان تشهد صعودا وهبوطا.

وأكد لارسن في تصريحات صحافية له امس ضرورة عدم تأثير ذلك على عزم الاطراف المختلفة على بذل كل الجهود الممكنة لضمان وفائها بما عليها من التزامات حتى تصل خريطة الطريق الى هدفها وهو اقامة دولة فلسطينية جنبا الى جنب مع اسرائيل. وقال المبعوث الدولي «إننا نرحب بالهدنة على أمل أن تتيح وضع حد لإراقة الدماء، وتهيىء المناخ للمضي قدما في تنفيذ خريطة الطريق».

اسرائيل تدرس المطالبة بأملاك يهود العراق وتخشى تأكيد شرعية حقوق اللاجئين الفلسطينيين

□ الناصرة – «الحياة»

■ باشرت لجنة وزارية اسرائيلية خاصة عملها لدرس سبل «استرجاع ممتلكات اليهود في العراق» الذين هاجروا الى الدولة العبرية مطلع خمسينات القرن الماضي وسط تقديرات بأن قيمتها تبلغ نحو مئة مليون دولار.

وأفادت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس ان اللجنة التي تتشكل من وزراء الخارجية سلفان شالوم والعدل يوسف لبيد والمال بنيامين نتانياهو وشؤون الشتات ناتان شيرانسكي، تترد في تقديم الدعوى باسم الحكومة الاسرائيلية رسمياً «خشية ان تضفي الشرعية على دعوى مماثلة يتقدم بها اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون تتضمن مطالبتهم بالعودة أو التعويض»، على ما قال الوزير شيرانسكي.

وزادت ان اللجنة تفضل ان يقوم يهود العراق أنفسهم وكأفراد بالمطالبة باسترداد ممتلكاتهم.

مشرف يربط العلاقات مع اسرائيل ببلورة اجماع وطني باكستاني

□ الناصرة – «الحياة»

■ جدد الرئيس الباكستاني برويز مشرف دعوته الى درس امكان اقامة علاقات مع اسرائيل «حيال التقارب الحاصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعملية السلمية الجارية»، على ما قال لمراسل صحيفة «معاريف» في باريس بعيد لقائه الرئيس جاك شيراك، ليستدرك قائلاً ان مثل هذا القرار ينبغي ان تسبقه بلورة اجماع وطني باكستاني «ويتحتم على الأمة الباكستانية ان تتخذ قرارها في شأن العلاقات مع اسرائيل»، مضيفاً ان مسألة اعتراف باكستان بالدولة العبرية لم يطرح على بساط البحث بعد.

ورداً على سؤال عن احتمالات ان يلعب دوراً في العملية السلمية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ويقوم بزيارة المنطقة لهذا الغرض، قال مشرف انه لا يستبعد ذلك «إذا رأيت انه بمقدوري المساهمة في استنهاض العملية السلمية».

واعتبر صحافي باكستاني تصريحات مشرف في باريس خطوة واحدة الى أمام وخطوتين الى الوراء، مشيراً الى الانتقادات الشديدة التي وجهها زعماء المعارضة الباكستانية للرئيس على تصريحاته الأولى في هذا الموضوع، في الولايات المتحدة مطلع الاسبوع، مضيفاً ان مشرف لم يتراجع عن تصريحاته هذه، لكنه ربطها باجماع قومي باكستاني.

الأردن: الإسلاميون يدرسون ترشيح نائب منهم لرئاسة البرلمان

□ عمان – باسل رفايعة

■ أعلنت «جبهة العمل» الإسلامي الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين» الأردنية أمس أنها تدرس ترشيح أحد نوابها المنتخبين لرئاسة مجلس النواب الذي يجتمع في دورة غير عادية في ١٥ الجاري، لاختيار رئيس له لسنة واحدة في اقتراع سري وبغالبية مطلقة من أعضائه الـ١١٠ في جلسة يترأسها أكبر الأعضاء سناً.

وصرح الأمين العام لـ«الجبهة» حمزة منصور لـ«الحياة» بأن الكتلة الإسلامية المؤلفة من ١٧ نائباً بدأت في «حوارات ومشاورات للتوصل الى موقف من رئاسة البرلمان، وجرى التداول في طرح مرشح لهذا المنصب» الذي لا يعدّ اعتبارياً، بالنظر الى المهمات المنوطة به حسب التقاليد البرلمانية الأردنية، فالرئيس يدعو المجلس للانعقاد، ويدير جلساته، ويحدد جدول أعماله.

وقال منصور ان «الجبهة ستدعم من ترى فيه القوة والأمانة لقيادة مجلس النواب، إذا لم تطرح مرشحها» وأكد أن الإسلاميين «لم يقطعوا وعوداً لأي من المتنافسين على هذا المنصب» وأبرزهم رئيسا المجلس السابقان عبدالهادي المجالي وسعد هايل السرور والنائب المستقل عبدالكريم الدغمي والنائب الإسلامي عبدالله العكايلة، وهو من أبرز القياديين السابقين في «الإخوان المسلمين».

وكانت الانتخابات التشريعية التي أجريت في ١٧ الشهر الماضي انتهت الى برلمان تسيطر عليه العشائر والقوى التقليدية الموالية للدولة، ما يعني أن انتخابات مجلس النواب ستتأثر بهذه التركيبة، ومن المستبعد أن ينجح الإسلاميون في إيصال نائب منهم الى سدة رئاسة البرلمان.

ومن المقرر أن يشكل البرلمان في جلسته الأولى لجنة خاصة للنظر في ٥٤ طعناً بنتائج الانتخابات، ركّز معظمها على مخالفات تعلقت بطمس الختم المائي من البطاقة الانتخابية بهدف الاقتراع أكثر من مرة.

ممثل "إيغاد" يسلّم طرفي النزاع ورقة توفيقية

الخرطوم متفائلة باتفاق سلام نهائي مع استئناف التفاوض مع "الحركة الشعبية" الاحد

□ الخرطوم – النور احمد النور

■ تعاود، بعد غد الاحد، في ناكورو ضاحية العاصمة الكينية جولة سادسة من محادثات السلام بين الحكومة السودانية و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» تستمر اسبوعاً. واعلنت الخرطوم عزمها على طرح الاتفاق النهائي مع الحركة على القوى السياسية قبل التوقيع عليه. ويعد كبير مفاوضي الهيئة الحكومية للتنمية في شرق افريقيا (ايغاد) الجنرال الكيني لازاراس سيمبويو لتسليم الطرفين ورقة توفيقية لمعالجة القضايا الخلافية الشائكة.

وقال الناطق باسم الوفد الحكومي سيد الخطيب ان عملية السلام تدخل مرحلة حاسمة بحلول جولتي التفاوض في ٦ تموز (يوليو) الجاري والتي تناقش قضايا اقتسام السلطة والثروة والترتيبات الامنية والعسكرية، وفي ٢١ من الشهر لدراسة المسائل الفنية وضمانات تنفيذ الاتفاق.

وتوقع اقرار اتفاق نهائي خلال آب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر) المقبلين، موضحاً ان كل القضايا شبه محسومة ولم يتبق سوى تحديد نسب مشاركة الجنوبيين في السلطة ووضع الجيش الحكومي وقوات «الحركة الشعبية» اثناء الفترة الانتقالية التي تمتد ست سنوات، لافتاً الى ان تقدماً كبيراً احرز في اقتسام الثروة ولم تعد في الملف نقطة مستعصية وان لم يحسم بعد بصورة نهائية.

واعلن الخطيب عزم حكومته على انشاء «منبر موازٍ» لمحادثات السلام من اجل اشراك كل القوى السياسية في اجواء التفاوض بعرض الاتفاق النهائي عليها قبل التوقيع عليه. وهو اقتراح سبق وتبناه زعيم حزب الامة الصادق المهدي.

لكن الخطيب شدد على استحالة اشراك اي قوى في التفاوض المباشر غير الطرفين الحاليين، وحذّر من اهدار الفرصة الكبيرة التي ربما لا تتكرر للوصول الى اتفاق سلام يحقق الاستقرار، داعياً «الحركة الشعبية» الى التخلي عن حال التردد والتشكك وان تتجه بعزم الى اكمال عملية السلام، ومشيراً الى ان بحثها عن تحالفات مع القوى الشمالية لا يزعج حكومته ووصفه بأنه عمل مبكر استعداداً لمرحلة التنافس المقبلة.

واضاف الخطيب ان حكومته لا تريد للسلام ان يتحول الى صفقة ثنائية مع «الحركة الشعبية» بل تسوية تشمل كل القوى السياسية في شمال البلاد وجنوبها «في معادلة مرضية ومحققة للوفاق والمصالحة»، مؤكداً حرص الخرطوم على اجماع وطني لانجاز اتفاق يرضي كل اطراف المعادلة السودانية «وليس من مصلحتها عزل احد».

الى ذلك أنهى الوسيط الكيني الجنرال سيمبويو امس جولة في كبرى مدن الجنوب شملت ملكال وبانتيو وواو وجوبا واستطلع مواقف القيادات السياسية والعسكرية واعتبر ان عملية السلام في مفترق طرق. وحض المدنيين على عدم السماح لحاملي السلاح بدخول مناطقهم حتى لو لم يوقع اتفاق سلام. وكان زار مناطق الحركة والتقى زعيمها العقيد جون قرنق في رمبيك، مؤكداً ان جولة المحادثات الجديدة ستشهد ميلاد السلام.

ويعد سيمبويو لطرح ورقة تحمل اقتراحات توفيقية على طرفي النزاع في اليوم الاول للمحادثات من اجل تقريب مواقفهما ازاء القضايا الخلافية خصوصاً ما يتعلق بوضع الجيش الحكومي وقوات الحركة، اذ اقترح قيادة عسكرية موحدة للقوات في الجنوب، ومجلس دفاع مشترك يضم قيادات من الطرفين ليقوم بالتنسيق بين قواتهما.

ولم تتحدث الاقتراحات بصورة مباشرة عن علمانية العاصمة او اسلاميتها، لكنها شددت على ضرورة إقرار ضمانات تكفل حقوق المسلمين في العاصمة.

وسيزور المبعوث الرئاسي الاميركي الى السلام في السودان السيناتور جون دانفورث الخرطوم والقاهرة ونيروبي الاسبوع المقبل لحض الحكومة والحركة على انه «لا يوجد خيار امامهما سوى التوقيع على اتفاق السلام، والتشاور مع القيادتين المصرية والكينية في شأن الخطوات النهائية لانجاز السلام».

وتفكر واشنطن في دعوة رموز سودانية معارضة للتفاهم حول ما سيكون عليه الاتفاق النهائي الذي تحرص على التوقيع عليه في ١٤ آب المقبل بحسب رسالة وزير الخارجية كولن باول الى طرفي النزاع في وقت سابق.

من جهة اخرى توجه امس الى الولايات المتحدة فريق حكومي للمشاركة في اللقاء الاول للآلية الفنية للتخطيط المشترك لفترة ما بعد الحرب الذي يعقد خلال الفترة من ٧ الى ٩ الشهر الجاري في واشنطن بمشاركة ممثلين عن الحكومة و«الحركة الشعبية» والولايات المتحدة وصندوق النقد والبنك الدوليين ودول مانحة.

وقال وكيل وزارة التعاون الدولي حسن جاد كريم الذي يرأس الوفد الحكومي ان اللقاء يهدف الى اعداد حاجات السلام في الاشهر الستة الاولى التي تلي توقيع اتفاق السلام النهائي وتسبق بداية الفترة الانتقالية، وسيناقش وضع خطط عاجلة لدعم القدرات وتوفير آليات التمويل وتنفيذ مشروعات لمرحلة ما بعد الحرب واعادة النازحين وفتح الطرق وازالة الالغام وتقديم الخدمات الانسانية الى حين انشاء الاجهزة الانتقالية.

الحزب الحاكم يتخلى عن حلفائه الحاليين في المرحلة الانتقالية

■ الخرطوم – «الحياة» – لوحت الحكومة السودانية بالتخلي عن حلفائها الحاليين لدى اقتسام السلطة، عقب إقرار اتفاق سلام نهائي مع «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، مشيرة إلى أن نصيبها في الحكومة الانتقالية سيكون لحزب المؤتمر الوطني.

وقال القيادي في الحزب وعضو الوفد الحكومي إلى محادثات السلام مع «الحركة الشعبية» الدكتور أمين حسن عمر في حديث بثته قناة «العربية» الفضائية ليل الأربعاء – الخميس، إن التحالفات القائمة حالياً بين حكومته وعدد من التنظيمات «تحالفات مرحلية».

وذكر أن نصيب الحكومة الحالية المشار إليه من اقتسام السلطة في بروتوكول مشاكوس للسلام «معنية به الحكومة وحزبها الحاكم»، ورأى أن «مثل هذا الحديث قد يغضب بعض الحلفاء ولكن السياسة هي السياسة».

ولم تعلق جماعتا «الاخوان المسلمين» و«أنصار السنة» وتيارا الإصلاح والتجديد في حزبي «الأمة» و«الاتحادي الديموقراطي» المسجل و«جبهة الانقاذ الديموقراطية» المشاركة في السلطة، على كلام حسن عمر، إلى حين التحقق من موقف قادة الحكم.

من جهة أخرى، اتهمت السلطات السودانية اريتريا المجاورة بحشد قواتها على حدود البلاد الشرقية، وقال حاكم ولاية كسلا الفريق فاروق حسن ان النظام الاريتري يحشد قواته على الحدود، وان السلطات مستعدة لرد أي «عدوان محتمل»، مؤكداً تمسك حكومته بعدم التعامل مع أسمرا ما لم تتخل عن سياستها العدوانية.

متمردو دارفور ينفون اطلاق قائد قاعدة الخرطوم

□ أسمرا – فائز الشيخ السليك

■ نفت «حركة تحرير السودان» المتمردة والتي تنشط في غرب البلاد ان تكون اطلقت قائد قاعدة الخرطوم الجوية اللواء ابراهيم البشري المسيري الذي أسرته في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي عند اقتحامها مدينة الفاشر في شمال هي السياسة».

ولم تعلق جماعتا «الاخوان المسلمين» و«أنصار السنة» وتيارا الإصلاح والتجديد في حزبي «الأمة» و«الاتحادي الديموقراطي» المسجل و«جبهة الانقاذ الديموقراطية» المشاركة في السلطة، على كلام حسن عمر، إلى حين التحقق من موقف قادة الحكم.

من جهة أخرى، اتهمت السلطات السودانية اريتريا المجاورة بحشد قواتها على حدود البلاد الشرقية، وقال حاكم ولاية كسلا الفريق فاروق حسن ان النظام الاريتري يحشد قواته على الحدود، وان السلطات مستعدة لرد أي «عدوان محتمل»، مؤكداً تمسك حكومته بعدم التعامل مع أسمرا ما لم تتخل عن سياستها العدوانية.

دارفور.

وأكد الأمين العام للحركة منى ادكو مناوي لـ«الحياة» حصول اتصالات بين الحركة ورئيس «جبهة القوى الديموقراطية» المحامي غازي سليمان في شأن الأسير، لكنه لم يتم الافراج عنه كما ذكر بعض وسائل الاعلام. وأوضح مناوي «ان الاتصالات مستمرة، إلا ان الحركة تبحث عن وسيط دولي مثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر لضمان سلامة اللواء البشري، الذي حاولت الخرطوم اغتياله قبل يومين عن طريق القصف الجوي قرب أحد المواقع التي كان فيها قبل مغادرته الى موقع آخر». وشدد مناوي على «ان الحركة لا تريد استمرار احتجازه»، مشيراً الى «ان البشري يتمتع بصحة جيدة ويتصل بذويه».

مبارك يشيد بعمق العلاقة مع اميركا وماهر يوضح الاتفاق على تسليم متهمين

□ القاهرة – محمد الشاذلي

■ بعث الرئيس المصري حسني مبارك برقية تهنئة إلى الرئيس جورج بوش لمناسبة ذكرى إعلان استقلال بلاده. وأشاد مبارك «بعمق العلاقات الثنائية التي تربط بين بلدينا الصديقين والتي ساهمنا معا في دعمها وتنميتها والارتقاء بها الى هذا المستوى الاستراتيجي المتميز». واكد «أهمية الاستمرار في بذل كل الجهود حتى تتحقق رؤيتنا المشتركة للسلام في منطقة الشرق الاوسط من خلال التنفيذ المتوازن لخريطة الطريق حتى تقام الدولة الفلسطينية المستقلة بحلول عام ٢٠٠٥ لكي تعيش جنباً الى جنب مع دولة اسرائيل في سلام وأمن واستقرار ومن خلال التوصل للانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي السورية واللبنانية المحتلة».

وقال مبارك في البرقية «أود أن أؤكد على أهمية تكثيف جهودنا مع جهود المجتمع الدولي من أجل الاسراع بإنهاء معاناة الشعب العراقي الشقيق، وإعادة الأمن والاستقرار اليه وتمكينه من أن يحكم نفسه بنفسه في أقرب فرصة ممكنة بما من شأنه أن يضمن انسحاب كل القوات الاجنبية من أراضيه ويكفل عودة العراق الى مسيرة النهضة والتنمية والى القيام بدوره الفاعل في الاسرة الدولية».

من جهة اخرى، صرح وزير الخارجية احمد ماهر بأن الاتفاق بين مصر والولايات المتحدة على عدم تسليم المتهمين من مواطني الدولتين للمحكمة الجنائية الدولية في جرائم الحرب والإبادة والجرائم ضد الانسانية، اتفاق متبادل يتعهد به الطرفان، مشيرا الى ان مصر لم تنضم الى اتفاق المحكمة الجنائية الدولية. وأضاف ماهر «ان هناك تعهداً بأن يعاقب من يرتكب من الاميركيين مثل هذه الجرائم في المحاكم الاميركية، وهذا التعهد هو الذي نتفق على ألا يتم تسليم من يرتكب مثل هذه الجريمة الى المحكمة الدولية طالما انه سيحاكم في بلده».

جاء ذلك رداً على سؤال حول حقيقة الاتفاق الموقع اخيرا بين مصر والولايات المتحدة على عدم تسليم المتهمين بارتكاب جرائم ضد الانسانية الى المحكمة الجنائية الدولية. وأوضح ماهر «أن الاتفاق بين البلدين ينص على أن الاولوية هي للمحاكم المدنية الخاصة بالدولة التي ينتمي اليها من يرتكب هذا العمل المخالف للقانون. فإذا لم تحاكمه دولته فإن الاختصاص ينعقد حينئذ للمحكمة الجنائية الدولية».

في رد على مطالبة المعارضة بانتخاب الرئيس بدل الاستفتاء

الحزب الحاكم في مصر: لا لتعديل للدستور

□ القاهرة – حازم محمد

■ رد الأمين العام للحزب الوطني (الحاكم) في مصر وزير الاعلام السيد صفوت الشريف على المعارضة برفض تعديل الدستور، مشدداً على أن هذا الملف غير مطروح في المرحلة المقبلة.

وكانت أحزاب المعارضة الرئيسية في مصر (التجمع والوفد والناصري والعمل) قرروا تدابير تهدف إلى عقد مؤتمر عام يضم الفعاليات السياسية والنقابية والجمعيات المدنية لإصدار وثيقة إصلاح سياسي شامل في مقدمها تعديل الدستور وتغيير نظام اختيار المرشح الى منصب رئيس الجمهورية، بإقرار مبدأ الانتخاب بدل الاستفتاء. لكن الشريف قال إن الحكومة قطعت شوطاً كبيراً في الاصلاح السياسي، لافتاً إلى أن «مسألة تعديل الدستور ليست أولوية لدينا»، وعزا ذلك إلى وجود قوانين مكملة للدستور اعتبرها «تحقق دعم العمل السياسي مثل قانون ممارسة الحقوق السياسية وقانون الانتخابات».

وتواكبت تصريحات المسؤول المصري مع استعدادات اطلقتها أحزاب معارضة ومنظمات حقوقية تمهيداً لبدء حملة المطالبة بإلغاء حال الطوارئ وتعديل الدستور وطرح برنامج إصلاح سياسي شامل. ستبدأ خطوته الأولى منتصف الشهر الجاري.

وقالت مصادر المعارضة إن اجتماعاً عقد مساء أول من امس ضم ممثلين عن الأحزاب والمنظمات الحقوقية اتفق على طرح ملف «الانتخابات الرئاسية» للتداول في مؤتمر عام على خلفية رفض استمرار اسلوب الاستفتاء القائم في البلاد منذ العام ١٩٥٦ والمطالبة باختيار الرئيس وفقاً لنظام الانتخاب بين أكثر من مرشح. وذلك في سياق حملة تتصل بالانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة في أيار (مايو) العام ٢٠٠٥.

وتسعى المعارضة إلى تأسيس ما تطلق عليه «الجبهة الوطنية» التي تتبنى برنامجاً يتضمن تصوراً متكاملاً لما ينبغي أن تكون عليه السياسات العامة المصرية في المرحلة المقبلة. وهي تنوي طرحه على الرئيس حسني مبارك نهاية العام، غير أن خلافات تتعلق بوسائل تحقيق هذا الهدف ساهمت في تعطيل التدابير العملية.

وفي سياق أجواء مطالبة المعارضة بالتغيير حسم الشريف الجدل بتأكيده في تصريحاته على أن المؤتمر العام السنوي للحزب الحاكم والذي يُعقد في أيلول (سبتمبر) المقبل سيبحث في السياسات الحزبية فقط، ولن يتطرق إلى تبديل القيادات، وهي إشارة إلى نفي حاسم لما تردد أخيراً عن تعديلات واسعة في صفوف الحزب لاستكمال عملية التجديد التي جرت نهاية الصيف الماضي، وأثمرت عن تولي جمال مبارك نجل الرئيس مسؤولية المجلس الأعلى للسياسات والذي يعد الأمانة الأهم في قيادة الحزب.

نقيب الصحافيين يقاضي صحافياً

■ القاهرة – «الحياة» – تقدم نقيب الصحافيين في مصر إبراهيم نافع ببلاغ الى النائب العام اتهم فيه الصحافي فايز زايد ابن المسؤول عن إصدار صحيفة «أخبار البرلمان» الصادرة بترخيص من الخارج، بارتكاب جرائم القدح والذم في حقه وأعضاء مجلس النقابة ومحاولة التأثير على القضاء في الاستئناف المرفوع منه على الحكم الصادر برفض دعوى فرض الحراسة على النقابة. ويتضمن البلاغ أن زايد «قام بسوء نية بنشر عناوين مثيرة، ومقال في أحد أعداد الصحيفة تضمن أكاذيب لا سند لها من الواقع ولا تتفق مع المنطق حول ما أسماه ملف الفساد في نقابة الصحافيين، بغرض الإساءة الى النقيب ومجلس النقابة والتأثير على القضاء في الاستئناف على دعوى فرض الحراسة التي سبق للقضاء الفصل في عدم صحة أو ثبوت أي من الوقائع أو الاتهامات المستندة إليها».

من جهة أخرى، بدأت النيابة العامة اجراءات التحقيق في بلاغ نافع وما تضمنه من مستندات تمهيداً لإخطار زايد بالمثول أمامها لسماع أقواله لاتخاذ الاجراءات القانونية.

يشار الى أن زايد حصل على حكم قضائي بوقف انتخابات نقابة الصحافيين وحقه في القيد بجداول عضويتها، وقامت النقابة بالطعن في الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا التي حددت منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل للنظر فيه.

هوامش وآفاق

شارون والهدنة المفخّخة

لا يحب كلمة هدنة. يزعجه الحديث عن تفاهم على وقف العمليات. لا يستسيغ اصلاً فكرة وقف النار. يقبلها اذا كانت تعني نهاية الحرب اي الانتصار فيها. ويحب الانتصار ساحقاً ومدمراً. لا يطيق غموض النتائج. كتب الكثير عن الجنرال ارييل شارون. اخذ رفاقه عليه رغبته في توسيع مشاهد الخراب ومضاعفة الجثث. لاحظ رؤساؤه ميله الى تخطي الأوامر والتحايل عليها لتوجيه ضربات اكثر دوياً الى العدو. عاقبوه بحرمانه من رئاسة اركان الجيش. لم يتوقعوا بالتأكيد ان تسلّمه اسرائيل مصيرها في احرج الفترات.

عندما جاء شارون الى رئاسة الوزراء توقع كثيرون ان لا تطول اقامته فيها. انه عبء ثقيل على شعبه ودولته. عبء على تحالف اسرائيل مع الولايات المتحدة. تعاطت أوروبا معه كمن يضطر الى تجرع دواء مرّ. القادة العرب الذين صافحوا رابين وبيريز بحثوا عن اعذار لتفادي مصافحته. الغريب ان شارون اقام طويلاً ولا يزال. ساعدته عوامل كثيرة ولعب الأوراق ببراعة.

شكلت هجمات ١١ ايلول (سبتمبر) فرصة لهذا الجنرال الذي يراهن على جنازير الدبابات اكثر من براعة المفاوضين. أدرك قواعد اللعبة في عالم ما بعد ١١ أيلول. واصل توجيه ضرباته الى الفلسطينيين لدفعهم الى المعسكر الآخر. المعسكر الذي تعتبره الولايات المتحدة معادياً والحل الوحيد معه هو الانتصار عليه. لم يستطع شارون إخماد الانتفاضة. لكنه فرض على صقورها الذهاب بعيداً والى حد الانزلاق الى المعسكر الآخر وفق التصنيفات الاميركية.

النتائج مؤلمة ولا تحتاج الى دليل: ياسر عرفات محاصر و«حماس» و«الجهاد» محاصرتان دولياً واقليمياً ايضاً والتغيير الفلسطيني فرضته ارادة اميركية.

الفصل الحالي لا يقل خطورة. يتعامل شارون مع العلاقة بالولايات المتحدة بوصفها ثروة لا يجوز تهديدها او التفريط بها. كلامه في لقائه الاخير مع ابو مازن لا يقل خطورة عن آلته الحربية. قال انه مستعد لدفع «ثمن مؤلم» وان اسرائيل لا تريد ان تحكم الفلسطينيين وتقرر مصيرهم. امر بانسحابات من غزة وبيت لحم. والخلاصة وضع حكومة محمود عباس في امتحان حاسم. يطالبها بما هو اكثر مما حصلت عليه. يطالبها بتفكيك بنية «المنظمات الارهابية». جورج بوش يرفع المطلب نفسه.

انه هجوم سلام يشنه شارون للمحافظة على العلاقة الوثيقة مع ادارة بوش. ولإقناع الاسرائيليين انه مؤهل لقيادة الحرب والسلام معاً حين تتوافر شروط السلام. ولوضع حكومة عباس في مواجهة ميدانية مع «حماس» و«الجهاد» وهو يعتقد ان الهجوم مربح في الحالين. انتصار السلطة الفلسطينية على من عسكروا الانتفاضة سيكون مكلفاً. هزيمتها ستحرم الجانب الفلسطيني من التعاطف الاميركي وستتيح لشارون إعادة إطلاق الحرب بلا هوادة.

والسؤال هو كيف ستقرأ «حماس» و«الجهاد» التبدلات الدولية والاقليمية وهل هما على استعداد لدفع «الثمن المؤلم» لتفادي الوقوع في حرب أهلية؟

غسان شربل